**سألني أحد المثقفين سؤالا علميا فقال:**

**لماذا حفظ الرب كتاب القران من التحريف والتبديل ولم يحفظ كتاب الإنجيل؟**

**أليست الكتب كلها من عنده؟**

الجواب:

- الإنجيل الأصلي «الكتاب المقدس كلام الله» الذي كان بيد المسيح عيسى ابن مريم والحواريين لم يُحفظ وليس له وجود بعد رفع المسيح وقد حَلَّ مكانه أربعة أناجيل كتبها أربعة أشخاص، وهم: (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) وملحقٌ معها ثلاثة وعشرون رسالة، كلها قد أُلِّفت بعد رفع المسيح، فيكون المجموع سبعة وعشرين سفرا.
- وقد بدأ تدوين الأناجيل الأربعة من سنة 37 م إلى سنة 110م، وهؤلاء الأربعة أشخاص الذين دوَّنوها لم يثبت أنهم التقوا بالمسيح ولو للحظة واحدة بل إنهم كتبوها بعد رفعه إلى السماء بزمن وبينها من التناقض والاختلاف الشيء الكثير.
- وإذا أُضيفت أسفار العهد القديم الستة وأربعين (المكونة من التوراة وغيرها) إلى أسفار العهد الجديد السبعة وعشرين صار مجموع الأسفار ثلاثة وسبعين، يؤمن البروتستانت بستة وستين منها ولا يؤمنون بالبقية، بينما يؤمن الأرثوذكس والكاثوليك بها كلها.
- يضاف إلى ذلك أن هذه الأناجيل الأربعة يتم تحديثها بشكل مستمر مِن قِبَل أشخاص متخصصين في الأناجيل،حيث أن هؤلاء المتخصصون يكتشفون – بحسب قولهم – أن هناك عبارات مُقحمة في النص الأصلي، فيُخرجون نسخة جديدة من الأناجيل revision ويقولون إنها منقحة من تلك العبارات التي اكتشفوا أنها مقحمة في النص، فبناء على هذا لا يستطيع باحث أو عالم منصف أن يقول إن الأناجيل الأربعة محفوظة كما كتبها مؤلفوها فضلا عن أن يقولوا إنها – أو واحد منها – تُمَثِّل النص الأصلي للإنجيل – كلام الله – الذي كان بيد المسيح والحواريين.
- إذا تقرر هذا؛ فإن اعتقاد المسيحيين بأن الأناجيل الأربعة والرسائل الملحقة بها هي الإنجيل الأصلي (كلام الله) يعتبر خطأً فادحا، بل هي كلامٌ بشرٍ (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)، وإذا كان كلام بشر فمن الطبيعي أن يعتريه الصواب والخطأ، لأن البشر فيهم صفة النقص، فهي مثل كتب التاريخ ونحوها وليست كتاب الله المقدس ((الإنجيل الأصلي)) الذي أنزله الله على المسيح عيسى ابن مريم، ولو أنها فِعلاً الإنجيل الأصلي لَمَا تعددت ولَمَا تناقضت فيما بينها، لأنه من المعلوم قطعا أن الإنجيل الذي كان بيد المسيح إنما هو كتاب واحد.

- وقصة ضياع الإنجيل الأصلي (كلام الله) واضحة لمن قرأ التاريخ، فبعد دخول الشرطة الرومان على المسيح ومعهم اليهود ليقتلوه تفرق الحواريون، الجميع يريد النجاة بجلده، ولم يحفظوا الإنجيل ولم ينشروا رسالة المسيح، لأنهم صاروا في خوف شديد من أعداء المسيح، فضاع الإنجيل، ثم بعد عقود من الزمن جاء يوحنا ومتى ومرقس ولوقا، وكتبوا ما سمعوه من الناس، وسمى كل واحد منهم كتابه إنجيلا، وسماه باسمه (إنجيل يوحنا، إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا)، ويلاحظ أنه لم يقل أحد منهم إطلاقا إن الذي كتبه هو نفس الإنجيل الذي كان بيد المسيح.
- وبهذا تبين بالدليل التاريخي أن كتاب الإنجيل الأصلي (كلام الله) الذي كان بيد المسيح لم يحفظه الحواريون، ولم تتناقله الأجيال، فبناء عليه فلا يصح أن توصف تلك الأناجيل بأنها كلام الله.
- أما القرآن فقد حفظه أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن ظهر قلب، وتناقلته أجيال المسلمين، وقد حفظوه بطريقين:

**الطريق الأول**: أن النسخة الأصلية من القرآن محفوظة من القرن الأول الإسلامي، وهي موجودة إلى الآن في متحف في تركيا في مدينة اسطنبول.

**الطريق الثاني**: أن المسلمين يحفظون آيات القرآن في قلوبهم، ويقرءونه في الصلوات من حفظهم، وأعدادهم بالملايين، على مدى القرون الماضية، والطلبة في المدارس يحفظونه، بعضهم يحفظه كله، وبعضهم يحفظ نصفه، وبعضهم يحفظ ربعه، وهكذا.

وبهذا تبين جواب سؤال السائل: (لماذا حفظ الرب كتاب القران من التحريف والتبديل ولم يحفظ كتاب الإنجيل؟ )، وهو أن الله عَهِد إلى علماء بني إسرائيل حِفظ الإنجيل فلم يحفظوه، أما القرآن فقد حفظه المسلمون قرنا بعد قرن، وسيظل محفوظا إلى نهاية الدنيا، لأن القرآن هو كتاب الله الخاتمي الذي لا كتاب بعده، حيث أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هو النبي الخاتمي الذي لا نبي بعده، ولو تعرض القرآن للتحريف والتبديل لظل الناس في ضياع عن الهداية وعن طريق الجنة، لأنه لن يكون هناك نبي يأتيهم بكتاب يهديهم إلى الدين الحق، وهذا ليس من رحمة الله بعباده، أن يخلقهم ولا يجعل بينهم كتاب يهتدون به إلى طريق الجنة.

فلهذا تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن بأمره الكوني من التبديل والتحريف والضياع، فقال في القرآن العظيم (إنا نحن نزلنا الذِّكر وإنا له لحافظون)[1]، والذِّكر هو القرآن، سماه الله ذِكرا، لأن

[1] سورة الحِجر، آية 9 .

فيه ذِكرى للإنسان، يعرف عن طريقه الدين الحق المؤدي إلى الجنة فيتبعه، ويعرف أيضا طريق الضلال المؤدي إلى النار فيتجنبه.

وقول الله (وإنا له لحافظون) أي حافظون له من أن يُزاد فيه أو يُنقص منه.

- وللعلم، فإن الرسالة السماوية التي جاء بها السيد المسيح عيسى ابن مريم كانت موجهة إلى بني إسرائيل وحدهم فقط لا غير، فلم تكن موجهة إلى العرب وغيرهم من شعوب العالم.
- ثم إنها كانت مؤقتة تنتهي صلاحيتها (حتى لو لم تكن تعرضت للتحريف) ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- كذلك فإن الإنجيل لو كان محفوظا فإنه له مدة معينة وينتهي العمل به كما هو الحال في التوراة والزبور وغيرها، أما القرآن فمن أعظم خصائصه أن الله أمر بالعمل بأحكامه إلى يوم القيامة.
- وببقاء القرآن محفوظا بقي دين الإسلام محفوظا وقويا، لأن القرآن هو دستور الإسلام، وهذا من رحمة الله بالناس أجمعين.
- وللعلم أيضا، فإن في الأناجيل المنتشرة بأيدي المسيحيين شيئا كثيرا من الحق، ففيها أدلة على أن المسيح بشر رسول، ليس ربا ولا ابن الرب، ولا إلها، ولا ابنَ الإله، وفيها ثمانية وعشرون دليلا على نبوة محمد نبي الإسلام[2]، وغير ذلك من الحقائق المفيدة، لأنها كتب تاريخية، تتضمن معلومات صحيحة.
- والمسيحيون في هذا الشأن ينقسمون إلى قسمين، **الأول**: يعرف هذه الحقيقة تمام المعرفة، ويأتي على رأسهم الباباوات وغيرهم من رجال ونساء الدين المسيحي، ولكنهم ينكرونها، لأن اعترافهم بالحقيقة يعني إرجاع الحق إلى نصابه في كل ما يتعلق بالسيد المسيح عيسى ابن مريم، ورسالته، وإثبات نبوة محمد، نبي الإسلام، فإذا حصل ذلك فقدوا هيمنتهم على الرعية، لأن الإسلام ليس فيه طبقية وهيمنة على الناس وابتزاز للبنات وأكل أموال الناس بحجة صكوك الغفران وغير ذلك، بل الجميع سواسية كأسنان المشط.

**والقسم الثاني** هم الناس الأبرياء الذين يؤمنون بما يلقنهم أهلهم ومُدرسوهم وقساوستهم، دون تمحيص ومناقشة وإعمال العقل، بدافع تقليد المجتمع.

---

[2] انظر هذه الأدلة الإنجيلية في كتاب:

**The amazing prophecies of Muhammad in the Bible**

وهذا الكتاب منشور بهذا العنوان في شبكة المعلومات.

وانظر أيضا كتاب «البشارات العجاب في صحف أهل الكتاب» (99 دليلا على وجود النبي المُبَشَّر به في التوراة والإنجيل)، تأليف د. صلاح الراشد، الناشر: دار ابن حزم – بيروت.

- وللعلم، فقد أرسل الله سبحانه وتعالى أنبياء ورسلا كثيرين بكتب متعددة على مدى العصور، وتلك الكتب إما ضاعت واندثرت ولم يعُد لها ذِكر، وإما تحرفت كالتوراة والإنجيل.
- أما الوحي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فقد تكفل الله بحفظه، كما وعد الله تعالى في القرآن (( إنا نحن نزلنا الذِكر وإنا له لحافظون))، وذلك لأن الله رحيم بعباده، أرسل لهم كتابا أبديا يدلهم إلى طريق الجنة، ويباعدهم عن طريق النار، وجعله محفوظا بين أيديهم.
- وبهذا يتبين شرف كتاب القرآن من وجوه أربعة:

**الأول**: أن الله حفظه من التحريف والتبديل.

**الثاني**: جعله خير كتبه، يتضمن أفضل أحكام الله.

**الثالث**: جعله للناس كافة، العرب والعجم وغيرهم.

**الرابع**: جعله الكتاب الواجب الإيمان به والعمل بما فيه إلى نهاية الدنيا.

تم الجواب بحمد الله.[3]

ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com

هاتف: 00966505906761

[3] يراجع لمزيد من المعلومات كتاب (أين التوراة والإنجيل الأصليين؟)، لمؤلفه: ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا الاسم.

## مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع: «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

1. الكتاب المقدس – القرآن
2. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن
3. لماذا خلقنا الله؟
4. قصة أبينا آدم في القرآن
5. المكانة العظيمة لمريم العذراء وابنها النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم في دين الإسلام
6. قصة المسيح من المهد إلى اللحد
7. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتَـنـجِـيته من الأذى
8. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون
9. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء
10. أربعون دليلا على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»
11. أين التوراة والإنجيل الأصلِـيَّـيْـن؟
12. مهلا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام
13. حوار علمي هادئ مع القساوسة
14. موقف الإسلام من الإرهاب
15. Who Deserves to be Worshipped?
16. Eleven facts about Jesus
17. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

***